Issue 6412-6413 Saturday-Sunday 27-28/7/2019
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6412 -6413 السبت – الاحد 25 من ذي القعدة 1440 هـ 27-28 من تموز (يوليو) 2019 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

أياك أعني فإسمعي ياجارة

أهداف إطلاق رسائل عبر فيسبوك إلى مجهول

بغداد . ورقاء الخزاعي

أحيانا تتحول وسائل التواصل الأجتماعي، والفيس بوك على وجه الخصوص، الى منصات للخطاب غير المباشر، أذ تحمل رسائل الى الأخرين، تتضمن العتاب وأشواق العشاق، والشكوى من غدر الأحبة، أو التعبير عن الصلابة والجلد في مواجهة المصاعب وتحقيق الأحلام. وعلى الرغم من كون هذه الظاهرة تجنب البعض أحراج المواجهة بالحديث وجها لوجهة مع الشخص المعني، ألا أنها في ذات الوقت تثير التباسا وتخلق نوعا من التشويش، أذ يفهم أخرون، ربما غير معنيين بالأمر ان الكلام موجه أليهم.

×متصنع الود !!

وفي هذا الصدد يشير جمال / مدرس – 40عاما / ان بعض منشوراته على حسابه في فيسبوك، هي في الواقع رسائل مقصودة الى اخرين، تحمل عتبا او توبيخا غير مباشر.

ويضيف " لا افضل العتب مع البعض في كل الاوقات، خاصة لمن يغتابني في غيابي، طبعا اقصد ممن كانوا يوما من الاحبة والمقربين، لذلك افضل توجيه رسائل شديدة وقاسية لهم، لتفريغ شحنات الخيبة والغضب التي تنتابني في ذلك الوقت ". ويتابع جمال " هذا النوع من الرسائل يسمح بقول كلام، قد لانستطيع قوله في وجه الاخر لقساوته، كما انها رسائل ايحائية، لاتحمل مضامين مباشرة، وبالتالي تمكن القائل من التهرب وعدم الوقوع تحت طائلة القانون". وكانت أخر رسائلي الموجه الى مجهول، قلت فيها (متصنع الود تكشفه المواقف) في أشارة الى تخلي بعض المقربين عني عندما واجهت أزمة وكنت بحاجة لهم.

حالة انقطاع

وتبين ندى / مدرسة – 30عاما / انها تستخدم هذا النوع من الرسائل التي تنشرها على صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي، في حالة الزعل مع زوجها، وحدوث حالة من الانقطاع والجفاء المؤقت، او الهجر، لأيصال رسائل له تذكره، كيف قابل الوفاء بالنكران.

وتضيف " في أحيان أخرى يتضمن الحديث رسائل الى بعض الاصدقاء أوالصديقات، تحمل عتب غير مباشر نتيجة لموقف معين، او أنتقاد لمواقف وسلوكيات اجتماعية خاطئة، وهذا ماتطرقت اليه في اخر منشوراتي في حسابي على الفيس بوك قلت فيه :(ليس كل العادات والتقاليد اكسباير .. احيانا يختلط الامر على البعض بين التهتك والتحرر). وكان موجه لبعض صديقاتي المتمردات اللواتي يطالبن بحرية بلا حدود.

الأصدقاء المستهدفون

فيما تقول د. أزهار صبيح / صحفية وأكاديمية تنشط في هذا النوع من النشر / " أنها تُسمي أغلب ما تنشره على (الحالة) في حسابها على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، بـ (الأفكار)، منها ما يتعلق بالحياة، أو الثقافة، أو العلم، أو الحب بمفهومه المطلق، وفي أحيان ليست كثيرة بالسياسة. وتتابع " الغاية الأساس من نشر تلك الأفكار، هو الإفصاح عنها، أما نقاشها، فذلك أمرٌ متروك للاصدقاء، المهتمين منهم على وجه التحديد، فيما تأتي منشوراتي الأخرى بصيغة (رسائل نقدية)، في حقيقة الأمر، هي ليست موجهة لشخص بعينه، بقدر ما تؤشر حالات سلبية أخذت تستشري ـ وعلى نحو غير مسبوق ـ في الواقعين الحقيقي والافتراضي، حتى أن منها ما وصلَ الى مستوى الظاهرة.

وتضيف صبيح " ولكي لا يظن بعض مَنْ هُم في قائمة الأصدقاء، انهم معنيون بأي من منشوراتي "النقدية"، عادة ما أستعين بخيار (exception) لأستثني من رؤية المنشور، مَنْ اعتقد أنه يظن ـ خطأً ـ أن المنشور موجه إليه، في حين أن الحقيقة ليست كذلك ".

رسائل تظل طريقها

ويرى الباحث النفسي أحمد العكيلي، أن البعض يلجأ الى الطريقه غير المباشرة لمخاطبة الاخرين لعدة أسباب، وغالبا ما تتعلق هذه الأسباب بالهدف من المراسلة، مشيرا الى أن السبب قد يكون التخوف من المواجهة المباشرة التي تكون فيها ردود الأفعال غير مضمونة، او رغبة الشخص في ان تكون شخصيته غير معروفه وسريه لدى المقابل بهدف الحصول على معلومات، ما كان ليحصل عليها، فيما لوعرف الشخص او الجهة المقابله شخصية (المرسل).

ويتابع الباحث النفسي " الأصدقاء سينشغلون بالتعليقات (واللأيكات) لكن الشخص المعني سيستلم الرسالة، بكل ما تتضمن من تعنيف أو تحقير، أذ يعرف أنه المقصود بالرسالة، وفي أحيان أخرى أذا لم تكن الرسالة محكمة الصياغة، ستظل طريقها ويفهم أخرون غير معنيين بالأمر أنهم المستهدفون بهذا الخطاب".

تنشيط التواصل الألكتروني

ويضيف العكيلي " الدوافع النفسيه تكون عادة مرتبطة بطبيعة الأشخاص ومدى أتزانهم النفسي والسلوكي، وهو مايحدد شدة محتواها وقساوتها على المستهدفين ".

وفي كل الأحوال فأن مثل هذا النشر ينشط التواصل الألكتروني، بمشاركة الأصدقاء بالتعليقات التي تعبر عن مستواهم الثقافي، وتفاعلهم مع الحالة والقضية المنشورة.

روايات الإجهاز على الباشا نوري السعيد

جثمان من أحرق عصر يوم 14 تموز 1958 ؟

شكيب كاظم

بغداد

في الفصل الأول الذي احتواه كتاب (في تفاصيل الحدث.الهامش في التاريخ العراقي) للباحث الأستاذ باسم عبد الحميد حمودي،وقد نشرته صحيفة (الزمان)- بدءا- في حلقتين،الاولى بتأريخ 11/ من شهر رمضان المبارك/1436هـ -28 من حزيران/ يونيو/2016 حملت عنوان (رئيس الوزراء الأسبق في روايات متعددة.نوري السعيد..انتحر في ساحة النصر أم قتله وصفي طاهر؟) والحلقة الثانية نشرت في اليوم التالي تحت عنوان (تماهي السعيد مع السياسة البريطانية وموقفه من الكويت قاداه إلى نهايته الحزينة).

يظل الباحث باسم يلحف في السؤال عن من قتل السعيد عارضا الروايات العديدة،الواردة في الكتب،فضلا عن كونه معايشا الحدث،اذ كان في بدايات شبابه طالبا في دار المعلمين العالية.

أولا- يتساءل الباحث باسم عبد الحميد حمودي:"" هل قتل نوري السعيد باشا العراق ورئيس الوزراء الإتحادي،بيد الجنود الانقلابيين بقيادة العقيد وصفي طاهر كبير مرافقيه أم إنه انتحر بطلقات مسدس يحمله؟"".

أقول: وصفي طاهر في ذلك الوقت كان يحمل رتبة مقدم،ومن خلال استقرائي للحوادث وما سمعته في اليوم نفسه؛ يوم 15 تموز من صديقي الذي كان قريبا من المكان،وقد رأى السعيد منطرحا أرضا يجود بانفاسه الأخيرة،قال صديقي غفوري ابراهيم،جاء ضابط برتبة مقدم طويل القامة،قال الناس إن إسمه وصفي طاهر،وا ضعين في الحسبان إن وصفي لم يكن معروفا أبدا في ذلك الوقت،ما يؤكد صدق القائل،فساله،هل أنت نوري السعيد،فغمغم السعيد أن نعم فاطلق عليه صلية من رشاش سترلنك أمريكي الصنع الذي كان يتسلح به الجيش العراقي وقتذاك،ثم حمل في لوري عسكري،قيل إنه ذهب به نحو وزارة الدفاع.

ثانياً- ويعود الأستاذ باسم ليتساءل:"" ولكن السؤال الأهم إن ما تداولته الأخبار عن سحل جثته في شارع الرشيد لم يكن حقيقيا،وان الجثة اُلممثَّلْ بها كانت لشخصية أخرى،فهل من إجابة لهذا السؤال الذي يثار في هذا الموضوع؟

كانت الناس المتظاهرة في شارع الرشيد صباح ١٤تموزتتداول نظارة قيل إنها نظارة الدكتور محمد فاضل الجمالي- رحمه الله- احد رؤساء الوزرات خلال العهد الملكي،والذي اعتقل وقدم للمحاكمة وحكم عليه بالاعدام ثم تشفع له السيد الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية، فأطلق اللواء الركن عبد الكريم قاسم (...) سراحه مع غيره من الساسة العراقيين من رجال العهد الملكي مطلع عام 1960 فسافر إلى تونس وعاش فيها معززا حتى وفاته،وكانت هذه النظارة لصاحب الشخصية التي مثل بها المتظاهرون والتي تشابه جثتها جثة الباشا"".

اقول: سواء تشفع الرئيس التونسي الأسبق بورقيبة للجمالي،الذي كان له فضل رائع عليه،يوم كانت منظمة الأمم المتحدة تناقش القضية التونسية واستقلالها عن فرنسة-- وهذا ما قرأته ولا أعرف مدى صحته ودقته-- ولم يتمكن بورقيبة من شرح وجهة نظر بلده،لانه لم يكن معترفا به دوليا بوصفه ممثلا لشعبه،فالحقه الجمالي بالوفد العراقي،ومن خلال ذلك تمكن من تبيان وجهة النظر التونسية بالاستقلال،اقول: سواء تشفع أم لا فإن رئيس الوزراء قاسم أطلق سراح السجناء كافة من رجالات العهد الملكي في 14 تموز 1961 ، وليس مطلع سنة 1960.

ثالثا- الاستاذ باسم يطلق أسماء الرتب العسكرية المعمول بها حالياً على رتب ضباط يوم الإنقلاب،وهذا لايصح بل تسمية رتبهم كما كان معمولا بها.

رابعاً- ويعود الأستاذ باسم ليؤكد:"" إن لكل رواية نقيضها في الأحداث التاريخية الكبرى،وسنجد النقائض تتصاعد أمامنا ونحن نبحث هنا في مصير نوري السعيد والأسرة المالكة ومن ذلك:

1-إن من قتل الأسرة المالكة هو النقيب (كذا وردت) مصطفى عبد الله الذي كان أول من فتح النار على أفرادها وهم يمشون في ساحة قصر الرحاب،ثم تبعه في الرمي صاحبه عبد الستار العبوسي،وهذا الرأي يؤيده الأستاذ عبد الجبار محمود العمر في كتابه (الكبار الثلاثة)ص 202 أقول: بودي أن أدون ماكتبه الرئيس الركن عربي الخميسي في مجلة (صوت الآخر) التي كانت تصدر في أربيل العدد 359الصادر في 15 تموز 2015،الذي كان قد تخرج توا في 9 تموز 1958 في الدورة الثالثة والعشرين لكلية الأركان،فلقد توسمت فيه الدقة والمصداقية والحيادية،فضلا عن قربه من المشاركين في الحدث من الملكيين أو الجمهوريين.

قصف الرحاب

قال السيد الخميسي وعلى إثر قصف قصر الرحاب بقذيفتي مدفع عيار 105 ملم" وافق نزلاء القصر على الاستسلام دون قيد أو شرط،وكان أول من خرج من الباب ضابط الخفر (المرافق) الملازم الأول مؤنس ثابت (هكذا وردت) رافعا بيده اليسرى منديلا أبيض،وخلفه مباشرة كان الملك والوصي (كذا؟!) ومن ثم باقي أفراد العائلة المالكة وبعض أفراد الحاشية،وعندها وقف امر السرية وباقي الضباط وجميع منتسبي السرية حاملين أسلحتهم وهم بوضع التهيؤ مستقبلين المستسلمين لاستلامهم،وحين اقترب ثابت من الواقفين بانتظاره (..) فاجأ الواقفين بسحب مسدسه الشخصي وأطلق منه عدة إطلاقات،تزامنت تماماً مع فتح نار شديدة وبكثافة من رماة كانوا بالطابق الأول من القصر (..) وبردة فعل غير إرادية فتح جميع الضباط بما فيهم ستار العبوسي وباقي المراتب النار على مؤنس ثابت (كذا) فأردوه قتيلا في الحال هو ومن كان خلفه،من الأفراد من العائلة المالكة دون تمييز،وكانت حصيلة الرمي من الطرفين سقوط أحد مراتب السرية قتيلا وجرح الملازم الأول مصطفى عبد الله،ومن الجانب الثاني سقوط الجميع رجالا ونساء قتلى ما عدا زوجة الوصي وشخص آخر، ومن ثم جرى نقل القتلى لمستشفى الرشيد العسكري بسيارة عسكرية إلا أن الجماهير(؟!) أوقفتها وسحبت منها جثة الوصي عبد الإله فقط وتصرفت بها"".

وعلى الرغم من ضعف أسلوب الكتابة،الاان ماشفع له لدي ماتوسمته من صدق الخميسي الذي كان يأمل أن يكتب بعض القادة ومن كان قريبا من حوادث ذلك اليوم،واذ لم يجد وقد مر الزمان فآل على نفسه أن يكتب ماعلق في ذاكرته!

خامساً- ويواصل الباحث باسم عبد الحميد حمودي،سرده لوقائع ذلك اليوم الدامي قائلا:""المعروف المتداول إن وصفي طاهر هو الذي أطلق النار على جسد الباشا القتيل لكننا نجد بين طيات التاريخ وثائق تقول إن العقيد (كذا) وصفي لم يصل إلى ساحة النصر،وان الذي أطلق النار على نوري السعيد (بعد أنتحاره) هو العقيد الركن قاسم حمودي عبد الله،الذي أكد لمؤلف كتاب (الكبار الثلاثة) هذا المعنى ص52 ص 53 وهو في هاتين الصفحتين يفصح عن كثير إذ يقول إنه أضطر إلى إطلاق النار بكثافة على جثة السعيد لمنع الناس من العبث ،ولاثبات أمر وفاته،ولنقل جثته إلى الدفاع..".

أقول: إن أقوال قاسم حمودي عبدالله لا تكاد تصدق،فان من يروم ابعاد الناس عن جثة السعيد،يحصل بإطلاق النار في الهواء،لاعلى جثة هذا المسكين،والقيم السماوية والأرضية منعت من اُلمُثْلَة،التمثيل باجساد الموتى،لكن من أين لهذا الإنسان المجبول على الشر أن يرعوي،والعرب قالت تخاطب الإنسان: ياذا ارعواء،وان قاسما هذا يريد أن يفوز بالمجد وحده! مجد اُلمُثْلَة بجسد هذا الرجل،وقد مات القاتل والقتيل،واديل بهما فلقد مات وصفي ومن قبله نوري،فليهتبلها قاسم حمودي عبدالله فرصة سانحة فما من أحد يرد عليه!

الثابت أن وصفي طاهر هو الذي أجهز على نوري السعيد عصر الخامس عشر من تموز بإطلاق صلية من رشاشته،والباشامنطرح أرضا قرب المدرسة الأوسية الإبتدائية التي أسست سنة 1953في منطقة البتاويين.سادسا- قال الأستاذ باسم متسائلا عن قتيلي وزارة الدفاع:"" قبل أن نسرد كل الروايات نود القول إن في العراق يوم 14 تموز 58 كانت هناك وزارة برئاسة السيد أحمد مختار بابان،تقابلهاوزارة أخرى في الأردن فيما كانت هناك وزارة إتحادية مشتركة بين العراق والأردن يرأسها نوري السعيد وتضم وزراء من البلدين كان منهما السيدان ابراهيم هاشم نائب رئيس الوزراء الاتحادي،وسليمان طوقان وزير الدفاع الاتحادي،وهما شخصيتان اردنيتان كبيرتان،كانا قد قدما صبيحة يوم الإنقلاب إلى وزارة الدفاع العراقية في باب المعظم لاستكمال بعض إجراءات الإتحاد،فتمت تصفيتهما من قبل الجماهير المحتشدة وجنود الإنقلاب،ولم يعثر على جثتيهما مطلقا رغم مناشدات السلطات الأردنية.

كان جسم المرحوم ابراهيم هاشم ضعيفا لا يحتمل السحب (السحل؟) فصبت الجماهير حقدها على جثة المرحوم سليمان طوقان،التي كانت مشابهة لجسد المرحوم نوري السعيد"".

أقول: الواضح أن الناس فتكت بسليمان طوقان وزير الدفاع الإتحادي،ظانة أنه نوري السعيد، وأضيف أن جثة طافية شوهدت عصر يوم الإثنين 14تموز 1958،وكان نظام منع التجوال قد فرض واذيع من دار الإذاعة اللاسلكية،وكان هذا إسمها الرسمي منذ تأسيسها سنة 1936 ،فرض بدءا من الساعة الواحدة ظهرا،شوهدت جثة طافية وخيط دم يتسرب منها إلى الماء،فتوجه إليها بعض (البلامة) أي أصحاب الزوارق وسحبوها نحو جرف النهر ، وأهالوا عليها (البواري) وأحرقوها،وظلت جثة المسكين تستعر طوال الليل حتى صباح اليوم التالي، في حفلة عرس وحشي جماعي، انطلق فيها الإنسان ونزغات شره ونزعاتهامن عقالها ففعل الأفاعيل،ولعل من بقي حيا من أبناء محلات كرخ بغداد المطلة على النهر ما زال يتذكر الواقعة المأساة تلك.

صفحة الماء

نحن أبناء المحلات القريبة من دجلة، نعرف أن الغريق لا يطفو على صفحة الماء إلا بعد أيام عدة؛ وبعد أن تنتفخ بطنه،ولكن جثة عصر يوم 14تموز كانت بملابسها،وما كانت بطنه منتفخة وغير متفسخة،مما يؤكد موتها القريب،ومع ذلك فقد طفت، والأمر هذا من الظواهر العجيبة،هل كان الضحية هو معالي السيد إبراهيم هاشم نائب رئيس وزراء الإتحاد الهاشمي الذي عقد بين العراق والأردن،واذيعت وقائعه في 14 من شباط/ فبراير 1958؟ أم من؟!

ما أكثر أسرار الحياة ودهاليزها وما أكثر خفاياها؟ لذا أعجب من سكونية عقول بعضهم يحكمون بظواهر الأشياء من غير الغوص فيها، ويأخذون النصوص مسلمات لايرقى شك وارتياب إليها!وفي ختام دراسته القيمة الضافية، قال الأستاذ الباحث المدقق باسم عبد الحميد حمودي:""وإذا كنا قد أكدنا واقعة عدم التمثيل في جثة الباشا في الشوارع إلا في نطاق ضيق وإن الجثة التي مزقت هي جثة سليمان طوقان- رحمه الله-"".

أقول: فهل لي أن أضيف حقيقة أخرى لم يسمع بها أحد من قبل ولم يذكرها،قبل كتابة هذه السطور وكثيرا ما تساءلت مع نفسي، ومنذ ذلك اليوم التموزي الدموي،وانا كنت في الثالثة عشرة من عمري؛ من هذا المسكين الطافي على صفحة الماء،وسحبه (البلامة) إلى جرف الشط عند محلة الشواكة، وأهيلت عليه (البواري) التي أشبعت بالنفط واشعلت فيها النيران، هل هو المسكين البريء إبراهيم هاشم- رحمه الله-؟!بعد أن توثقنا من مصير سليمان طوقان ؟!

ويقارن الباحث باسم بين مصير الأسرة المالكة في مصر إثر يوليو 1952 ،التي عوملت باحترام،وغادرت ميناء الإسكندرية مع إطلاقات المدفع تحية لها واحتراما،وبين مصير الأسرة الملكية في العراق التي مزقها الرصاص،للدلالةعلى نزعات العنف العراقية المستمكنة في النفوس،والمتوارثة،وانا هنا أذكر حقيقة طواها الدهر،ولكن بالإمكان التأكد منها من خلال الرجوع إلى وقائع جلسات المحكمة العسكرية العليا الخاصة،التي ترأسها العقيد فاضل عباس المهداوي، وقائع الجلسات هذه نشرت في طبعتين شعبية وخاصة، إذ صرخ في إحدى الجلسات بعد استعار الخلاف بين بغداد والقاهرة،اثر فشل حركة العقيد الركن عبدالوهاب (عبد الملك) الشواف في الموصل في 9/ آذار/ مارس 1959،صرخ مخاطبا حكامها: تقولون نحن قمنا بثورة وتُرَحِّلون الملك وأسرته مع إطلاقات المدفع توديعا واحتراما،نحن الثوار الحقيقيون،نحن قتلنا الملك وخاله ونوري السعيد.هذه الوقائع كانت تذاع على الهواء مباشرة من الإذاعة والتلفاز العراقيين،دلالة على ثقافة حيز واسع من الناس،وسترسخ مفهوم العنف لدى الناس،حتى أن حبالا رميت على بعض المتهمين وهم في قفص الاتهام مع قصائد لشاعرتين لن أذكر إسميهما ، فهذا مسؤول كبير ومؤثر وكان يستقطب إهتمام واحترام طيف واسع من العراقيين،يفتخر بالقتل والسحل،فكيف سيكون رأي البسطاء وحالهم؟! وبهذا تحققت نبؤة ملك العرب الشريف الحسين بن علي بن عون،لدى استقباله الوفد العراقي،الذي ذهب إلى الحجاز لمقابلته،طالبا منه الموافقة على تنصيب نجله الأمير فيصل؛ ملكا للعراق راجيا أن لا يكون مصيره مثل مصير جده الحسين بن علي بن أبي طالب- عليهم السلام- فاعتذر الوفد منه،ان ذلك زمان مضى ولن يتكرر الفعل الشنيع،لكن- وياللأسف- تكرر بشناعة أقسى واشد، فالعرق دساس،والقسوة تسري في الدم!.

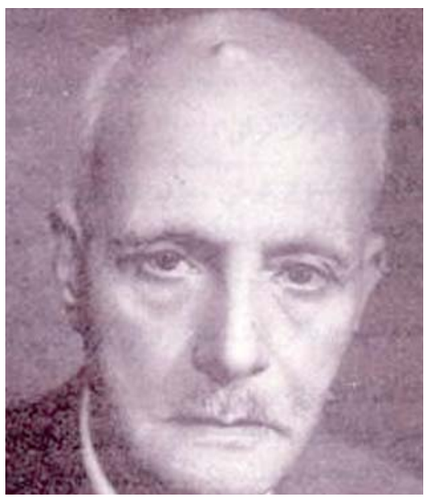
ابراهيم هاشم

سليمان طوقان

نوري السعيد

تعال .. يا مصطفى جواد

يبدو ان كل شيء في العراق صار مجازا .. وكل عمل للتخريب متاحا .. لم نجرب علما جديدا الا و شوهناه .. حتى وصل التشويه الى لغتنا الجميلة ، فنال من أدبها ، وبلاغتها ، ورصانتها .. ولو عاد العلامة مصطفى جواد الى الحياة ، لأصيب بغيبوبة و ما استفاق ، من خطر استخدام اللغة في شبكة انترنت العراق .. وهو يرى بألم ان برنامجه (قل .. ولاتقل) قد تغير الى : (قل .. وقل) واسمع اغنية / يا حلو صبح .. يا حلو فل .

واللغة العربية .. سواء كانت دارجة ام فصحى ، اعلامية ، ام وسطى .. هي الاكثر انتهاكا على منصات الفيسبوك ، بعد ان تغيرت ، وتشعبت ، و ترهلت ، حتى اصيبت بداء الركاكة ، ونقص البلاغة .

صرنا نكتب / كيفما اتفق ، بلا اكتراث ، ولا قلق .. (انتي ، وكنتي ، وشلون صرتي) ونحن نخاطب نُون النسوة .. والكلمات المبتذلة تاخذ طريقها بلا استحياء .. وحلت مكان الفصحى ، بتحد وصلافة ، بلغة فيسبوكية مستباحة .. لها قواعدها وكتابها ، ومعجبوها .. هذا ما نجده على مواقع التواصل الاجتماعي ، وهي اقرب الى سوق الهرج .. ولا خلاص منها ولا فرج .

اما الألقاب فصرنا نوزعها بالمجان ، بريء ومن غير حسبان .. / هذا اديب رائع ، وذاك عالم جامع ومانع .. فالقزم في العلم والادب تحول الى عملاق ، والأمي في السياسة والصحافة ، صار بليغا وصاحب قول وكياسة ، والكل منور .. والدردشة الهابطة ، لها صدى واخبار و انوار .. حتى ظن البعض .. اننا نعيش عصر التنوير والفلاسفة الابرار .

وليس هناك من عنوان او لقب ، ينسجم مع مضمونه ، وليس هناك من مديح ينسجم و موضوعه .. حتى صارت اللغة حقلا ، يزرع فيه التفاح مع البصل .. والورد مع الفجل .. فغدت المجاملات سوقا للنخاسة .. ومؤشرا على التفاهة .

اقول هذا ...وانا ارى لمن يصف (شخصية) برامجية.. بأنها على (خلق عظيم) وهو يعرف ، وانا اعرف ، وانتم تعرفون ان هذه الشخصية ، (شيطان رجيم) ، وهي من فرط السفاهة .. جعلت من برنامجها ، قاموسا زاخرا في السب والشتم والوضاعة .

واخر .. يصف لنا ، شخصية اكاديمية.. بأنها ترتقي الى الكمال والرقي وعشق الجمال .. وانا اعرف ان هذه (الشخصية) سوداوية في نظرتها ، وطائفية في احاديثها .

اما عنوانات البرامج ، فحدث ولا حرج .. فليس هناك من انسجام ، ولا رابط يربط بينها ، وليس من علاقة بين العنوان وقصده ، لغة ودلالة ، حصافة وجزالة .

واغرب ما ارصده .. ان مراسلي الفضائية العراقية يبعثون برسائلهم الى (imn) ولا ادري لماذا غاب الحرف العربي عنهم .. وكأن الفضائية العراقية في حالة (تؤمة) مع البريطانية (BBC) لا سامح الله .

اما برامج التسويق السياسي .. فحدث ولا حرج (شي مايشبه شي) فالحرف الواحد .. صار حروفا متطايرة ومتنافرة ، مرة محجبة ، ومرة سافرة .. والمناورة تسويق ومغامرة .

اما (بشير شو) فقد بشرنا وأغوانا ، واضحكنا ، وابكانا ، فهو لم يلجأ الى اللغة العربية لعنوان برنامجه ، الا انه راوغ وبالغ في استخدام لغة (الچايخانة) وصار البطل المنقذ سخرية وسلطانا .

وفي الأطراف .. نجد الكروش والاصناف .. وحديث في الفن والسيرة أوصاف ، فلا المقدم نبش في سيرة ضيفه ، ولا الضيف وفق في الحديث عن نفسه .

نحن نعيش مرحلة (الحاكم بامره) .. فكل من امتلك صفحة الكترونية صار كاتبا مقداما .. وكل من قدم برنامجا اصبح قاضيا مهذارا .. فأعطى الحق لنفسه في استباحة كرامة العباد ، و خرق حرمة البلاد .

وَيَا قوم .. / نحتاج الى القليل من الكلام.. والكثير من الاصغاء .. فحكمة الخالق الحامد ..ان جعل في مخلوقه أذنان ، ولسان واحد .. لكننا جعلنا لأنفسنا ألسنة كثر ، وأذنا واحدة .

واليوم .. نحن ساهون ، وفي السياسة لاهون .. حتى ضاع من أيدينا القلم و الماعون.

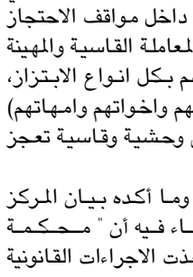

كاظم المقدادي

اسطنبول

تعذيب حتى الموت

تقريررسمي صادر من دائرة الطب العدلي في احدى المحافظات العراقية، يؤكد فيه تشريح جثة متوفي بيّنت فيه الاوصاف الظاهرية لتلك الجثة من بيان اسم (المعتقل أوالموقوف) وعمره وجنسه والمظاهر الخارجية واوصاف الجثة التي تمت معاينتها وفحصها، وبيّن التقرير وجود مظاهر تعذيب عمرها بحدود (حوالي الاسبوعين) وهي علامات تقييد على شكل آثار حول المعصمين ومنطقة الكاحلين، وعلامات فلقة على شكل نزف دموي شديد في الجلد وما دونه من انسجة لينة في باطن القدمين وتظهر فيه الكدمات والرضوض، و"نتيجة التشريح اكدت أن سبب الوفاة ناتج من التعذيب ".

هذا التقرير الصادر من جهة رسمية عراقية يبين بوضوح عن واقع لا يستطع احد ان ينكره، وهو عدم احترام لحقوق الانسان الاساسية وتعرض الموقوفين والمسجونين والمحكومين، وأياً كانت التسمية او العنوان الذي يحمله اي شخص يقع بايدي القوات العراقية العسكرية او الامنية او غيرها من التسميات والعناوين المعروفة او غير المعروفة، والتي قد يتعرض فيها الى انواع من المعاملة القاسية داخل مواقف الاحتجاز والتوقيف، ويتم استخدام التعذيب الجسدي والمعاملة القاسية والمهينة واستغلال وضع هؤلاء الاشخاص اوابتزازهم بكل انواع الابتزاز، والتأثير عليهم وعلى عوائلهم (زوجاتهم وبناتهم واخواتهم وامهاتهم) وبما يؤدي الى انتزاع الاعترافات منهم وبطرق وحشية وقاسية تعجز الكلمات والاوصاف بيانها وتعدادها.

هذه الجريمة التي كشفتها وسائل الاعلام وما أكده بيان المركز الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى والذي جاء فيه أن " محكمة تحقيق....وبعد ثبوت تعرض المتهم للتعذيب اتخذت الاجراءات القانونية واصدرت اوامر قبض بحق عدد من الضباط وهم مدير مكتب مكافحة اجرام ------ وضابط تحقيق برتبة رائد وجرى توقيفهم فيما أصدرت امر قبض بحق ضابط تحقيق آخر برتبة نقيب " .وأن " المحكمة اتخذت كافة الاجراءات القانونية ودونت اقوال المتهمين وفقاً لاحكام المادة 410 من قانون العقوبات".

ان التعذيب في السجون العراقية اصبح واقعا لا يستطيع احد ان ينكره لانه واقع معاش ومعروض في كل وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي، ومفروض بحيث يتعرض اليه كل من يُساق الى هذه الاماكن التي اصبحت جهنم حقيقية يتم فيها تلفيق وترتيب التهم الجاهزة بناءاً على شكاوى واخبار المخبر السري والوشايات الكاذبة او الكيدية وما يتبعها من اعتراف مفصلة ومرتبة حسب المقاس وشخصية الذي يتعرض للتعذيب المنهج والمستمر مع انعدام الخدمات الضرورية الانسانية من مكان الجلوس او النوم وقوفاً، وسوء الغذاء وانعدام اي اهتمام باوضاع السجناء الصحية او الانسانية بحدها الادنى والمقبول.

تعذيب حتى الموت هو المصير الذي آل اليه حال المواطن العراقي الذي عرفنا اسمه هويته واتخذت بعض الاجراءات القانونية بحق اللذين عذبوه وقتلوه تحت التعذيب، ولكن ماذا عن مصير عشرات او مئات او آلاف المعتقلين والمُغيبين والمفقودين منذ عدة سنوات والذين مات الكثير منهم ولم يعرف احد هويتهم او لم يعرف بموتهم أحد؟!!.

عبد الستار رمضان

أربيل